واشار بقوله اي ايهما علي هدي الي ان افعل التفضيل
ليس علي بابه بل المراد اصل الفعل   قل هو الذي
انشاكم اي قل لهم يا محمد مذكرا لهم بما دفع عنهم المولي
من المفاسد وجمع لهم من المصالح ليرجعوا اليه ولا
يعولون في حال من الاحوال الا عليه   وجعل
لكم السمع اي لتسمعوا ايات الله وتتمسكوا بما فيها
من الاوامر والنواهي وتتعظوا بمواعظها وقوله والابصار
اي لتنظروا بها الي الايات التكوينية الشاهدة
بثبوت الله عز وجل وقوله والافئدة اي لتتفكروا
بها فيما تسمعونه من الايات التنزيلية وفيما تشاهدونه
من الايات التكوينية وقوله قليلا ما تشكرون
اي باستعمال هذه الحواس فيما خلقت لاجله وما
مزيدة لتاكيد القلة وقليلا صفة مصدر مقدر
اي شكرا قليلا والقلة بمعني العدم ان كان الخطاب
للكفار   قل هو الذي ذراكم اي خلقكم ونشركم
وكثركم وانشاكم بعد ما كنتم كالذر   ويقولون
اي من فرط عتوهم استهزاء وتكذيبا متي هذا الوعد
ان كنتم صادقين هذا الخطاب للنبي ولامته لانهم
شاركوه في الوعد وتلاوة الايات المتضمنة له وجواب
الشرط محذوف اي ان كنتم صادقين فيما تخبرون به
من مجيء الساعة والحشر فبينوا وقته   بمجيئه
اي

اي بوقت مجيئه   مبين الانذار اي باقامة الادلة
حتي يصير ذلك كانه مشاهد   فلما راوه زلفة
الفاء فاء الفصيحة افصحت عن تقدير جملتين وترتيب
الشرطية عليهما كانه قيل وقد اتاهم الموعود به
فراوه فلما راوه الخ   سيئت مبني للمفعول والاصل
ساء وجوههم العذاب ورؤيته احزنتها وقوله
وجوه الذين كفروا المقام للضمير واظهره توصلا لذمهم
بالكفر وتعليل المساءة به   اي قال الخزنة اي
توبيخا وتقريعا   تدعون من الدعوي كما اشار
له بقوله انكم لا تبعثون وبه متعلق بتدعون والبا
سببية علي تقدير مضاف كما قدره المفسر اي ادعيتم
عدم البعث وانكرتم البعث بسبب انذاركم وتخويفكم
به   وهذه حكاية حال اشار لها الشارح بقوله وهذه الي
قوله فلما راوه زلفة الخ والتانيث باعتبار انه اية
قل ارايتم ان اهلكني الله اي اماتني وارايتم
بمعني اخبروني واذا كانت كذلك تنصب مفعولين
الاول مفرد والثاني جملة استفهامية ولا شيء منهما هنا
وكان والجواب ان الجملة الشرطية سدت مسد المفعولين
وقوله فمن يجير الكافرين جواب الشرط وترتيبه علي
الشرط بعد او الجواب محذوف تقديره فلا فائدة لكم
في ذلك ولا نفع يعود عليكم لانكم لا مجير لكم من عذاب الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)